

الرياض

السبت ٢٧ ذي الحجة ١٤٢٨هـ (حسب الرؤية) - ٥ يناير ٢٠٠٨م - العدد ١٤٤٣٩

"الرياض" ترصد أسعار الأرز في المملكة وتبحث أسباب الغلاء



فادي بن عبدالله العجاجي

شهدت معظم أنواع الأرز ارتفاعاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة تجاوزت في بعض الحالات ٥٠,٠ في المئة خلال عام ٢٠٠٧م مقارنة بأسعارها في العام السابق. وفي هذا التقرير نحاول الوقوف على أبرز أنواع الأرز المستهلكة في السوق السعودية، ومورديها، ونسبة استحوادهم على السوق (نسبة التركيز)، والتغيرات النسبية في أسعارها خلال عام ٢٠٠٧م مقارنة بأسعارها في العام السابق. كما نناقش أهم العوامل المسببة لارتفاع أسعار الأرز، وتأثير ذلك على الرقم القياسي لتكاليف المعيشة، وواردات المملكة من الأرز وأكبر الدول المصدرة، والتأثير المتوقع على أسعار الأرز بعد قرار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - بدعم الأرز بواقع ١٠٠٠ ريال لكل طن، ودور الجهات ذات العلاقة في تحقيق استقرار سوق الأرز المحلية.

أبرز أنواع الأرز المستهلكة في السوق السعودية

يلخص الجدول رقم (١) أبرز نتائج المسح الميداني حول أنواع وأوزان الأرز المستهلك محلياً، والتغيرات في أسعارها خلال عامي ٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م. وتظهر النتائج أن متوسط نسبة الزيادة المرجحة بالوزن النسبي لكل نوع بلغت ٣٥,٨ في المئة في سبتمبر ٢٠٠٧م مقارنة بأسعارها في عام ٢٠٠٦م. وقد واصلت أسعار الأرز ارتفاعها ليصل متوسط نسبة الزيادة في ديسمبر ٢٠٠٧م إلى ٦٠,٧ في المئة مقارنة بأسعارها في العام السابق.

وتشير بيانات مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات أن نسبة الزيادة في مؤشر الأرز الهندي بلغت ٢٣,٥ في المئة في شهر سبتمبر ٢٠٠٧م مقارنة بنفس الشهر من العام السابق، بينما بلغت نسبة الزيادة في مؤشر الأرز الأمريكي ٣٥,٥ في المئة خلال نفس الفترة (الجدول رقم ٢).

قيم وأوزان ومتوسط تكلفة استيراد المملكة من الأرز

في هذه الجزئية يتم تسليط الضوء على البيانات الكلية لواردات المملكة من الأرز والتغير في متوسط تكلفة كيلو الأرز، حيث تعطي هذه البيانات فهماً أدق وأعمق لحقيقة ما يحدث في سوق الأرز في المملكة.

ففي عام ٢٠٠٦م انخفضت كميات الأرز المستوردة إلى المملكة بنسبة ١٢,٥ في المئة لتصل إلى ١٦٨,٢ ألف طن مقارنة بما كانت عليه في عام ٢٠٠٥م والبالغة ١١٠٦,٤ ألف طن، وذلك نتيجة لارتفاع متوسط تكلفة استيراد الأرز من ٩٧,٩٧ ريال للكيلو في عام ٢٠٠٥م إلى ٢,٠٥ ريال للكيلو في عام ٢٠٠٦م (أي بنسبة ارتفاع بلغت ٤,٢٨ في المئة). وخلال الثلاثة أرباع الأولى من عام ٢٠٠٧م ارتفع متوسط تكلفة استيراد الأرز بنسبة ١١,٣١ في المئة عما كان عليه في عام ٢٠٠٦م ليصل إلى ٢,٢٨ ريال للكيلو (الجدول رقم ٣ والشكل ١).

أهم الدول المصدرة للأرز إلى المملكة

الجدول رقم ٣
أهم أنواع الأرز وأوزانها النسبية
وتكلفتها في أسعارها خلال حثي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م

الرقم	النوع	الكمية	بذ المتقنة	الوزن النسبي	المصدر	السعر خلال الثلاثة أرباع الأولي لعام		السعر المتوسط بعد الإحصاء	نسبة التقلص
						٢٠٠٦م	٢٠٠٧م		
١	لو كاس (إرز هندي)	٤٥ كم	٢٢,٦	١٤٥	شركة أبناء صالح بانكر التجاره	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٨,٨
٢	باب الهند (هندي)	٤٥ كم	١٢,٣	١٣٥	مؤسسة حسن علي بالشراف	٢١٠	٢٢٥	١٤٥	١٩,٦
٣	الولاية (إرز هندي)	٤٥ كم	١٤,٦	١٣٥	الجهاد	٢١٠	٢٢٥	١٤٥	١٨,٠
٤	الجهاد (هندي)	٤٥ كم	١٤,٥	١٣٥	الجهاد	٢١٠	٢٢٥	١٤٥	١٧,٠
٥	الولاية (إرز هندي)	٤٥ كم	٩,٤	١٣٥	الولاية	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٢٢,١
٦	الولاية (هندي)	٤٥ كم	٤,٥	١٣٥	الولاية	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٢٨,١
٧	الولاية (إرز هندي)	٤٥ كم	١٤,٥	١٣٥	شركة الشعلان	٢١٠	٢١٠	١٤٥	١٨,٨
٨	أبو حاروف*	٤٥ كم	٧,٩	١٤٥	سعيد أحمد المحروس	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٢٢,٥
أرز هندي									
٩	أبو بخت	٤٥ كم	١,٢	١٤٥	عبد مبراهيم معظمي في جدة	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٢٢,٧
١٠	أبو بخت	٤٥ كم	١,٢	١٤٥	التابع	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٢٢,١
١١	سعوديت**	٤٥ كم	١,٢	١٤٥	القطان	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٢٢,٣
١٢	أبو حنيفة	٤٥ كم	١,٢	١٤٥	مؤسسة سليمان أبو بكر بوزيد	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٢٢,٣
١٣	بريل (إرز هندي)	٤٥ كم	١,٢	١٤٥	عبد مبراهيم	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٢٠,٩
١٤	بيلوار باكستاني	٤٥ كم	١,٢	١٤٥	عبد مبراهيم	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٢٢,٣
١٥	لو سلفان	٤٥ كم	١,٢	١٤٥	شركة عمر قاسم الصيني	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٢٢,٠
١٦	الأميل	٤٥ كم	١,٢	١٤٥	مطاحن الجني	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٢٢,٣
١٧	رز AAA	٤٥ كم	١,٢	١٤٥	عبد مبراهيم	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٢٠,٩
١٨	بافان بافان	٤٥ كم	١,٢	١٤٥	عبد الله بافان بافان	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٢٧,٥

www.riyadh.com

تنصدر دولة الهند قائمة الدول المصدرة للأرز إلى المملكة وبنسبة كبيرة جداً، حيث صدرت الهند إلى المملكة خلال الفترة من عام ٢٠٠٠م إلى سبتمبر ٢٠٠٧م حوالي ٤٧٢٨,٧ ألف طن بقيمة بلغت ٩٦٤٩,٨ مليون ريال تمثل ٧١,٩٩ في المئة من إجمالي قيمة واردات المملكة من الأرز خلال الفترة. تليها الولايات المتحدة بنسبة ١٠,٥ في المئة من إجمالي قيمة واردات المملكة من الأرز خلال الفترة، ثم باكستان بنسبة ٨,٤٩ في المئة، وفي المرتبة الرابعة تايلاند بنسبة ٤,٤٨ في المئة، والخامسة استراليا بنسبة ٢,٦٣ في المئة. واحتلتا المرتبتين السادسة والسابعة مصر واسبانيا بنسبة ١,٢ في المئة و ٠,٩٤ في المئة على التوالي (الجدول رقم ٤ والشكل رقم ٢)

هناك العديد من العوامل التي أدت إلى ارتفاع أسعار الأرز في السوق المحلية، لعل من أبرزها ما يلي:

1- انخفاض كميات الاستيراد في عام ٢٠٠٦م

أدى انخفاض كميات الاستيراد في عام ٢٠٠٦م واستمرار ارتفاع تكاليف الاستيراد خلال عام ٢٠٠٧م إلى ارتفاع أسعار الأرز في السوق المحلية بنسبة أكبر من ارتفاع تكاليف الاستيراد حتى وصل متوسط نسبة الزيادة في الأسعار المرجحة بالوزن النسبي لكل أنواع الأرز المستهلكة في السوق السعودية إلى ٦٠,٧ في المئة في عام ٢٠٠٧م مقارنة بأسعارها في العام السابق.

2- ارتفاع أسعار الأرز في الأسواق العالمية

حيث تشير بيانات صندوق النقد الدولي حول الأسعار العالمية إلى أن مؤشر أسعار الأرز قد ارتفع من ٩٤,٦ في عام ٢٠٠٦م (متوسط العام) إلى ١٠٣,٣ في شهر سبتمبر ٢٠٠٧م أي بنسبة ٩,٢ في

المئة، وفي شهر نوفمبر ٢٠٠٧م ارتفع المؤشر ليصل إلى ١١١,١ أي بنسبة ١٧,٤ في المئة عما كان عليه في عام ٢٠٠٦م.

3- ارتفاع سعر صرف الروبية الهندية

بما أن ٧٠ في المئة تقريباً من واردات المملكة من الأرز تأتي من الهند؛ فمن الطبيعي أن تتأثر أسعار الأرز في السوق السعودية بسعر صرف الروبية الهندية. وقد ارتفع متوسط سعر صرف الروبية الهندية مقابل الريال خلال الثلاثة أرباع الأولى من عام ٢٠٠٧م بنسبة ٨,٥ في المئة عما كان عليه في عام ٢٠٠٦م ليصل إلى ٠,٠٨٩ ريال لكل روبية (الجدول رقم ٧).

4- المضاربة في أسواق العقود الآجلة

يؤدي انخفاض معدلات الفائدة والأزمات في الأسواق المالية (مثل أزمة الرهن العقاري في سوق المال الأمريكية - النصف الثاني من عام ٢٠٠٧م) إلى توجيه المستثمرين نحو سوق العقود الآجلة. وفي هذه السوق يتم تداول العقود الآجلة لبعض السلع الأساسية مثل الحديد والزنك والنفط وبعض المحاصيل الزراعية "Commodity Goods"، وتنشط عمليات المضاربة على هذه السلع مع وجود توقعات بارتفاع أسعارها في المستقبل، وفي هذه الحالة تخرج أسعار السلع الأساسية كالأرز عن سيطرة الدول المنتجة والمستهلكة، وقد تؤدي زيادة نشاط المضاربة إلى خلق فقاعة في أسواق السلع الأساسية تدفع إلى ارتفاع معدلات التضخم العالمية.

تأثير قرار خادم الحرمين الشريفين بدعم الأرز

في غرة شهر ذي الحجة لعام ١٤٢٨هـ أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - عن عزم الحكومة دعم أسعار الأرز بواقع ١٠٠٠ ريال لكل طن. وإذا ما توقفت أسعار الأرز عن الارتفاع؛ فيتوقع أن تساهم مكرمة خادم الحرمين في تخفيض متوسط أسعار الأرز في الأسواق المحلية بنسبة ٢,٢ في المئة عن الأسعار التي سجلتها في شهر ديسمبر لعام ٢٠٠٧م (الجدول رقم ١).

جدول رقم (٦)

صادرات دولة الهند من الأرز إلى المملكة

خلال الفترة ٢٠٠٠م - ٢٠٠٥م

(مليون دولار أمريكي)

الفترة	السعودية	معدل التغير السنوي (نسبة مئوية)	إجمالي الصادرات	معدل التغير السنوي (نسبة مئوية)	نسبة الصادرات للسعودية إلى إجمالي الصادرات
٢٠٠٠م	٢٨٦,٦	-٢,٢	٦٤١,٨	-١١,٠	٤٤,٧
٢٠٠١م	٢٦١,١	-٨,٩	٦٦٥,٦	٣,٧	٣٩,٢
٢٠٠٢م	٢٢٦,٩	-١٣,١	١٢٠٤,٩	٨١,٠	١٨,٨
٢٠٠٣م	٢٦٩,٠	١٨,٦	٩٠٧,٠	-٢٤,٧	٢٩,٧
٢٠٠٤م	٤٢١,٣	٥٦,٦	١٥٠٦,٥	٦٦,١	٢٨,٠
٢٠٠٥م	٤٢٢,٨	٠,٤	١٦٢٠,٥	٧,٦	٢٦,١

المصدر: بنك الهند المركزي.

وبالرغم من أن إجمالي واردات المملكة من الأرز خلال الثلاثة أرباع الأولى من عام ٢٠٠٧م بلغ ٥٣٢,٧ ألف طن، فالتوقع أن تصل تقريباً إلى مليون طن في عام ٢٠٠٨م قياساً بالبيانات التاريخية التي تصدرها مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات. وهذا يعني أن تكلفة دعم الأرز على الخزينة العامة للدولة ستصل تقريباً إلى مليار ريال سنوياً.

وقد يكون لقرار الدعم تأثير أكبر على رفع مستوى معيشة المواطن إذا ما وضعت الآلية المناسبة لتنفيذه، وتضافرت جهود الجهات ذات العلاقة لتحقيق الهدف الذي أتخذ من أجله قرار الدعم. وهذه الجهات هي:

1-وزارة التجارة:

ويتمثل دورها في مراقبة الأسعار، والتأكد من عدم مبالغة التجار في رفع الأسعار من خلال متابعة الأسعار في الدول المصدرة للأرز ومقارنتها بالأسعار في الأسواق المحلية والأسواق الخليجية. كما أن عليها المساهمة في وضع الآلية المناسبة لتنفيذ قرار الدعم، وتحديد مواصفات الأرز المشمول بالدعم، وخاصة للأصناف التي تقترب فيها تكلفة الاستيراد من قيمة الدعم. كذلك فإن عليها التأكد من عدم تمرير رفع الأسعار على المستهلكين من خلال تقليل الجودة والغش التجاري، وقد لوحظ في الآونة الأخيرة بداية انتشار تقليد بعض العلامات التجارية للسلع الاستهلاكية سهلة التعبئة كالأرز.

2-الأمانة العامة لمجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية

يمكن للأمانة العامة لمجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية لعب دور بارز في تحقيق الغرض من الدعم الحكومي للأرز من خلال توفير البيانات والمعلومات التي تساعد الموردين على خفض تكاليف الاستيراد وتقليل الاعتماد على الوستاء، والبحث عن مصادر جديدة للاستيراد، وتحفيز المنافسة في أسواق الأرز المحلية من خلال تشجيع رجال الأعمال على الدخول كموردين جدد للأرز.

3-مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات

تعد مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات الجهة الأكثر قدرة على تتبع الأسعار في أسواق الجملة والتجزئة والحكم على مدى اتساقها، وذلك من خلال مؤشر الرقم القياسي لتكاليف المعيشة ومؤشر الرقم القياسي لأسعار الجملة.

4-رجال الأعمال

يدرك رجال الأعمال أن المملكة تمر في الوقت الراهن بظروف استثنائية تتميز بارتفاع معدلات النمو ومعدلات التضخم لأسباب خارجة عن سيطرتهم أو سيطرة الأجهزة الحكومية ذات العلاقة. وهم مطالبون بعدم المبالغة في رفع الأسعار والتعاون مع الجهات الحكومية لخفض الأسعار، والسعي لتقليل التكاليف غير الضرورية، ورفع الكفاءة الاقتصادية، والبحث عن مصادر جديدة أقل تكلفة.

5-المستهلكون

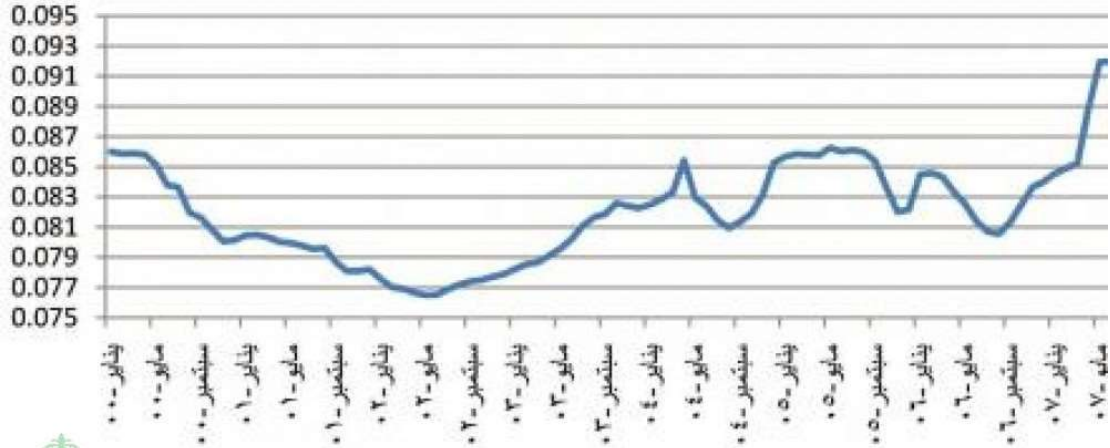
يظل المستهلك صاحب القرار الأول في نجاح سياسة الدعم وتخفيض أسعار الأرز من خلال ترشيد الاستهلاك، وفي الوقت الذي لا يطالب فيه المستهلك باستهلاك نوعيات أقل جودة من الأرز، فإنه مطالب بتنظيم الاستهلاك العشوائي للسلع الأساسية كالأرز، فلا يوجد سلعة غذائية يساء استهلاكها في المملكة مثل الأرز، فالتقديرات الأولية المبينة على واردات المملكة من الأرز وعدد السكان والمشاهدات الإحصائية تشير إلى أن ما بين ٢٥,٠ إلى ٣٠,٠ في المئة من كميات الأرز المستهلكة محلياً تذهب إلى سلة النفايات. ويُعتقد أن تخفيض هذه النسبة إلى النصف سيخفض أسعار الأرز بنسبة أكبر من تأثير سياسية الدعم.

التحدي الأكبر ودور وزارة المالية

تختلف سياسات الدعم من حيث الأهداف، فهناك سياسات تستهدف جانب الطلب مثل دعم السلع الغذائية الأساسية، وهناك سياسات دعم تستهدف جانب العرض مثل دعم المنتجات الزراعية. وأين كان الهدف من سياسة الدعم؛ فإن تفاعلات جانب العرض والطلب في الأسواق المفتوحة تؤدي إلى

انتقال الدعم بين جانبي العرض والطلب بصفة مستمرة. ولا تواجه سياسات الدعم تحديات حقيقية إذا كانت السلع المدعومة تنتج وتستهلك داخل الاقتصاد الوطني، أما في الحالات التي يتم استيراد السلع المدعومة من الخارج فهناك احتمال تسرب الدعم الحكومي أو جزء منه خارج الاقتصاد. وهنا يأتي دور وزارة المالية في متابعة تحركات الدعم الحكومي بين جانبي العرض والطلب، وتقييم سياسة الدعم ومدى تحقيقها لأهدافها التي وضعت من أجلها.

سعر صرف الروبية الهندية مقابل الريال



www.alriyadh.com

لمصدر: صندوق النقد الدولي

الخاتمة والتوصيات

1- هناك تفاوت في نسبة ارتفاع أسعار الأرز بين الموردين، وهو ما يشير إما إلى المبالغة في رفع سعر بعض الأصناف، أو ارتفاع هامش ربح الأصناف الأخرى قبل ظهور موجة الارتفاع.

2- خلال شهري سبتمبر وديسمبر ٢٠٠٧م ارتفعت معظم أنواع الأرز، لذا قد يكون من الملائم متابعة تحركات أسعار الأرز خلال الأشهر القادمة لمعرفة اتجاهاتها.

3- من أهم العوامل التي أدت إلى ارتفاع أسعار الأرز في السوق السعودية:

- انخفاض كميات الأرز المستوردة إلى المملكة في عام ٢٠٠٦م بنسبة ١٢,٥ في المئة عمّا كانت عليه في عام ٢٠٠٥م.
- ارتفاع متوسط تكلفة استيراد الأرز في عام ٢٠٠٦م بنسبة ٤,٢٨ في المئة عمّا كانت عليه في العام السابق، استمرار الارتفاع خلال الثلاثة أرباع الأولى من عام ٢٠٠٧م بنسبة ١١,٣١ في المئة عمّا كانت عليه في عام ٢٠٠٦م.
- ارتفاع سعر صرف الروبية الهندية مقابل الدولار الأمريكي.
- ارتفاع أسعار الأرز في الأسواق العالمية.
- المضاربة في أسواق العقود الآجلة.

4- من واقع نتائج المسح الميداني بلغ متوسط نسبة الزيادة في أسعار الأرز المرجحة بالوزن النسبي لكل أنواع الأرز المستهلكة في السوق السعودية إلى ٣٥,٨ في المئة خلال الثلاثة أرباع الأولى من

عام ٢٠٠٧م مقارنة بأسعارها في العام السابق. وهي نسبة تفوق ثلاثة أضعاف نسبة الزيادة في تكاليف الاستيراد التي بلغت ١,٣١ في المئة خلال نفس الفترة.

5- قد يكون من الملائم تتبع أسعار الأرز في الأسواق الخليجية للوقوف على أسباب الارتفاع في الأسعار، وما إذا كانت مبررة أم لا.

6- يستحوذ الأرز الهندي على ٧١,٧ في المئة من إجمالي واردات المملكة من الأرز.

7- تستحوذ قيمة واردات المملكة من الأرز على ٢٦,١ في المئة من إجمالي قيمة صادرات الهند من الأرز في عام ٢٠٠٥م.

8- ارتفع متوسط سعر صر الروبية الهندية مقابل الريال خلال عام ٢٠٠٧م بنسبة ٨,١ في المئة عما كان عليه في العام السابق.

• مستشار اقتصادي